علي البصير يعرض بعلي بن الجهم

اكذبت احسن ما ظننت مؤملي • وهدمت ما شادته لي اسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها • قدما من الاتلاف والاخلاف
وغضضت من ناري ليخفى ضوءها • وقريت عذرا قاريا اضيافي
ان لم اشن على علي خيلة • تمسي قذى في اعين الاشراف

وقد تقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويختاره كقول القائل

ان كان لي امل سواك اعده • فكفرت نعمتك التي لا تكفر

واحسن ما سمعت في القسم على المدح قول الشاعر

حلفت بمن سوى السماء وشادها • ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية • باثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع • عقايل لم تعقل لهن ثواني
لتقبيل افواه واعطاء نائل • وتقليب هندي وحبس عنان

والمقدم في هذا وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واكمل عظمة حاصلة من ربوبيته السما والارض وتحقيق الوعد بالرزق حيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق في السماء وانه رب السماء فيلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم واما ما جا من القسم في النسيب فكقول الشاعر

جنى ويجنى والفؤاد يطيعه • فما ذاق من يجني عليه كما يجني
فان لم يكن عندي كعيني ومسمعي • فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني

ومما جا في القسم من الغزل قول ابن المعتز

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى • قدت له من عذاريه حمائله
ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالمت قلبي بلابله

الذي وقع الاتفاق عليه ان هذا احسن ما وقع من القسم في الغزل اذ القسم والمقسم عليه كل منهما داخل في باب الغزل ولكن قال زكي الدين بن ابي الاصبع ان الذي وقع لجميل بن معمر العذري في هذا الباب ما احسن العبارة تتفجع عن لطفه وصنعه وهو قوله على لسان محبوبته

قالت

قالت وعيش ابي واكبر اخوتي • لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت • فعلمت ان يمينها لم تلجج

ثم قال اعني ابن ابي الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد واعرب عن القسم فيهما وادمج في القسم حسن ايتلاف اللفظ مع المعنى واتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن ابي الاصبع قلت واذا وصلنا في القسم الى باب الهزل الذي يراد به الجد فمهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي فارس هذا العنان وفارس هذا الميدان وما ذاك الا انه هاجر الى بغداد والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وبه ينابيع الفضل التي هي مناهل الواردين وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع غالب الناس فجهز اليه ابن منير عند قدومه هدية مع مملوكه تتر الذي اشتهر به في الخافقين غرامه وابدع في اوصافه الجميلة نظامه فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه عن ذلك باضعافه فلما سمع ابن منير بذلك التهبت احشاؤه على مملوكه بل معشوقه تتر وكتب الى الشريف على الفور

بالمشعرين وبالصفا • والبيت اقسم والحجر
ومن سعى فيه وطا • ف به ولبا واعتمر
ان الشريف الموسوي • ابن الرضى ابن ابي مضر
ابدى الجحود ولم يرد • الي مملوكي تتر
وواليت آل امية • الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر • ورجعت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصحا • بة بين جمع واشتهر
قلت المقدم شيخ تيم • ثم صاحبه عمر
ما سل قط ظبا على • آل النبي ولا شهر
كلا ولا صد البتو • ل عن التراث ولا زجر
واثابها الحسنى وما • شق الكتاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد • بكاء نشوان الخضر